العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الأميّة المعلوماتية والتحدي المعرفي - بحث ميداني في جامعة بابل

م. د موج علي حسين
جامعة بابل– كلية الآداب– قسم علم الاجتماع
art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

أن التحولات المعرفية والتكنولوجية المعاصرة فرضت على الأفراد متطلبات جديدة تتعلق بالبحث عن المعلومات، وانتقائها، وتحليلها، وتوظيفها في فهم الواقع والتكيف معه. غير أن كثيراً من الأفراد، رغم توافر الوسائط الرقمية وانتشار الإنترنت، ما زالوا يعانون من ضعف في مهارات التعامل مع المعلومات، سواء من حيث الوصول إلى المصادر الموثوقة، أو تقييم صدقيتها، أو استخدامها بطريقة علمية ومنهجية. وتزداد هذه المشكلة تعقيداً في البيئات التي تعاني من تفاوت تعليمي أو اقتصادي أو تقني، مما يجعل الأمية المعلوماتية عائقاً حقيقياً أمام التطور المعرفي والاجتماعي، وأننا أصبحنا نعاني من أمية حقيقية في تعاملنا مع هذه الثورة المعلوماتية، فالأمية المعلوماتية تمثل تحديا أمام المجتمعات لإتاحة المعرفة، وعلى الرغم من وجود بعض المساعي لقهر المشكلة فالهوة المعرفية أصبحت مزمنة، وينبغي أن يكون الوصول إلى التكنولوجيا حق من حقوق الإنسان الأساسية، وقد يكون الوقت قد حان لإعادة التفكير من جديد حول كيفية التعامل مع الأمية المعلوماتية طالما أن هناك إرادة لتعليم المهارات بجانب إتاحة النفاذ لتكنولوجيا المعلومات، وبقاء الشعوب التي تنتمي للمجتمعات النامية على اتصال بالثقافة والمعرفة العالمية. فالدول المتقدمة تزداد تقدماً باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات- والتي ثبت بالتجربة أنها مفتاح التنمية المتواصلة- بينما تحاول الدول النامية اللحاق بالركب، واستخدام هذه التقنيات، والتي كانت لها تأثير كبير على مختلف انواع التكنولوجيا، فالتكنولوجيا تعد منتجا اجتماعيا ونحتاج لتضيق الفجوة إلى ضرورة توافر الوسائل التكنولوجية الحديثة بقدر ما تحتاج إلى نوع من "الابتكار والإبداع الاجتماعي. مما جعل من تلك الوسائط التكنولوجية موضع اهتمام بالغ على المستوى المحلي، والعالمي لتعلقها بحاضرنا ومستقبلنا.

كلمات مفتاحية : الأميّة المعلوماتية ، التحدي المعرفي

Information illiteracy and the knowledge challenge - A field study at the College of Arts, University of Babylon

Dr. Mouj Ali Hussein
University of Babylon – College of Arts – Department of Sociology

Abstract: Contemporary cognitive and technological transformations have imposed new demands on individuals regarding the search for, selection of, analysis of, and application of information to understand and adapt to reality. However, despite the availability of digital media and the widespread use of the internet, many individuals still suffer from weaknesses in information literacy skills, whether in accessing reliable sources, evaluating their credibility, or using them scientifically and systematically. This problem becomes more complex in environments suffering from educational, economic, or technological disparities, making information illiteracy a real obstacle to cognitive and social development. We have become truly illiterate in our dealings with this information revolution. Information illiteracy represents a challenge to societies in providing knowledge. Despite some efforts to overcome the problem, the knowledge gap has become chronic. Access to technology should be a basic human right. Perhaps the time has come to rethink how to deal with information illiteracy, as long as there is a

will to teach skills alongside providing access to information technology. The continued connection of peoples belonging to developing societies with global culture and knowledge is crucial. Developed countries are progressing by using information and communication technology—which has proven to be the key to sustainable development—while developing countries are trying to catch up and utilize these technologies, which have had a significant impact on various types of technology. Technology is a social product, and bridging the gap requires not only the availability of modern technological means but also a kind of "social innovation and creativity." This has made these technological tools a matter of great interest at the local and global levels due to their connection to our present and future.

Keywords: Information illiteracy, the knowledge challenge

مقدمة البحث:

يشهد العالم المعاصر انفجاراً معرفياً وتكنولوجياً غير مسبوق، أصبحت فيه المعلومات مورداً أساسياً من موارد القوة والتقدم، ولم يعد النجاح الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني قائماً على امتلاك المعلومات فقط، بل على القدرة على الوصول إليها، وتحليلها، وتقييمها، وتوظيفها بصورة عقلانية ومنظمة. وفي ظل هذا التحول، برز مفهوم الأمية المعلوماتية بوصفه أحد التحديات الحديثة التي تعيق الأفراد والمجتمعات عن الاندماج الفاعل في مجتمع المعرفة. فالأمية المعلوماتية لا تعني فقط عدم القدرة على القراءة والكتابة بالمعنى التقليدي، بل تتجاوز ذلك إلى العجز عن تحديد الحاجة إلى المعلومات، أو الوصول إلى مصادرها، أو التمييز بين الصحيح والزائف منها، أو استخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرار. ومع ازدياد تدفق المعلومات عبر الوسائط الرقمية والمنصات الإلكترونية، أصبحت هذه الأمية أكثر خطورة، لأنها تضع الأفراد أمام كم هائل من المعلومات دون امتلاك الأدوات المعرفية اللازمة للتعامل معها.

وفي المجتمع العراقي، حيث تتفاوت فرص الوصول إلى التكنولوجيا والتعليم والتدريب المعرفي، تبرز الأمية المعلوماتية بوصفها ظاهرة تستحق الدراسة السوسيولوجية، لما لها من أثر مباشر في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، وفي القدرة على مواجهة التحديات المعرفية المرتبطة بالدراسة والعمل والحياة اليومية. ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الأمية المعلوماتية والتحدي المعرفي، وبيان أبعادهما الاجتماعية في البيئة العراقية.

ويتكون البحث الراهن من 4 مباحث بالإضافة إلى مقدمة. أما المبحث الأول يهتم بعرض " عناصر البحث الرئيسة"، المبحث الثاني بعنوان " الأمية المعلوماتية: الآليات والأبعاد "، المبحث الثالث يتناول " التحدي المعرفي طبيعته وأسبابه"، المبحث الرابع يكشف عن " الإطار المنهجي للبحث وعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها"، المبحث الخامس "الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات".

المبحث الأول: عناصر البحث الرئيسة

أولاً: مشكلة البحث: أن العالم المتقدم الآن يتحدث عن الأمية المعلوماتية وتسخير التكنولوجيا في حل مشاكل الناس، ويعتبر أن الجهل بالحاسبات الآلية والتخاطب معها يمثل الأمية الحقيقية، إلا إننا مازلنا نعتبر أمية القراءة والكتابة والتعامل مع الورقة والقلم هي الأمية الأصلية ويعاني أغلب أفراد مجتمعنا من مشكلة الأمية الأساسية والتي تحد من أن يصبح المواطن عنصراً منتجاً ومبدعاً في الحياة المعاصرة حتى يتمكن من الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة، وتظهر هذه المشكلة بصورة أوضح عندما يواجه الفرد تحديات معرفية متعددة، مثل صعوبة فهم القضايا الحديثة، أو العجز عن التحقق من المعلومات، أو الوقوع في التضليل

المعرفي، أو ضعف القدرة على اتخاذ قرارات قائمة على المعرفة. وهذا يثير تساؤلاً سوسيولوجياً مهماً حول طبيعة العلاقة بين الأمية المعلوماتية وبين مستوى التحدي المعرفي الذي يواجهه الأفراد.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن مستوى الأمية المعلوماتية لدى أفراد العينة، وطبيعة التحدي المعرفي الذي يواجهونه، والعلاقة بين المتغيرين في ضوء بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

ثانياً: تساؤلات البحث: ينطلق التساؤل الرئيس حول: ما طبيعة العلاقة بين الأمية المعلوماتية والتحدي المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة؟

وتنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما مستوى الأمية المعلوماتية لدى أفراد عينة الدراسة؟

2-ما مستوى التحدي المعرفي الذي يواجهه أفراد عينة الدراسة؟

3-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمية المعلوماتية والتحدي المعرفي؟

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1-التعرف على مفهوم الأمية المعلوماتية وأبعادها الاجتماعية والمعرفية.

2- قياس مستوى الأمية المعلوماتية لدى أفراد عينة البحث.

3-الكشف عن طبيعة التحدي المعرفي الذي يواجه أفراد العينة.

4-تحديد العلاقة بين الأمية المعلوماتية والتحدي المعرفي.

5- تقديم مقترحات وتوصيات يمكن أن تساعد في الحد من الأمية المعلوماتية وتعزيز الكفاءة المعرفية.

رابعاً: أهمية البحث

أدى تطور الوسائل والأدوات التي يستخدمها الإنسان، والتغير الذي أحدثته في حياته، إلى نشوء نوع جديد من الأمية، يمكن أن نطلق عليه الأمية المعلوماتية، فنحن نعيش اليوم عصر المعلومات وتجليات الثورة التكنولوجية الحاسوبية، وخلال السنوات الأخيرة حدث تطور هائل في مجال المعرفة والمعلومات، كان بمثابة قفزات تنموية غير مسبوقة، وأصبح عالم المعلومات والاتصالات أحد أبرز وسائل هذه الثورة، لما يتميز به من سهولة ومرونة وبساطة، ساهمت بشكل واضح في حل جميع المشكلات التي تواجه الإنسان وأن تحقق الرخاء والتنمية الاقتصادية والتقدم الحضاري.

ومما لا شك فيه أن الأمية تشكل عقبة تعترض سبيل تنمية المجتمعات والنهوض بها اقتصاديا واجتماعيا وبشريا، فالقضاء على أمية القراءة والكتابة وأمية التقنية الحديثة نتيجة لتحسين أداء العمل الذي يؤدي إلى ارتفاع الطاقة الإنتاجية سيتبعه نمو الإنتاج ومن ثم زيادة الدخل وكذلك ارتفاع مستوى المعيشة وهكذا تتحقق التنمية البشرية المؤدية إلى التنمية الشاملة. ولقد تم تحديد أهمية الدراسة على النحو التالي:

1-**الأهمية النظرية**: تنبع الأهمية النظرية من أن البحث يتناول موضوعاً معاصراً يقع عند تقاطع علم الاجتماع المعرفي، وعلم اجتماع التكنولوجيا، ودراسات المعرفة والإعلام، وتسعى إلى تفسير العلاقة بين نقص الكفايات المعلوماتية وبين التحديات المعرفية التي تواجه الأفراد في مجتمع سريع التغير. كما تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العربية، ولا سيما العراقية، في موضوع ما يزال قليل التناول سوسيولوجياً.

2-الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية في:

أ- الكشف عن مستوى الوعي المعلوماتي لدى الفئات المستهدفة.

ب- مساعدة المؤسسات التعليمية والثقافية في بناء برامج تدريبية للحد من الأمية المعلوماتية.

ج- دعم صانعي القرار بمؤشرات علمية حول الفجوات المعرفية في المجتمع.

ج-الإسهام في تعزيز المهارات المرتبطة بالبحث عن المعلومات وتقييمها.

د- تقديم توصيات تسهم في رفع القدرة المعرفية للأفراد لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

خامساً: مفاهيم البحث

1- الأمية المعلوماتية Information Illiteracy:

تعني الأمية المعلوماتية عدم قدرة الفرد على استخدام المعلومات ومصادرها خصوصاً في مواجهة التعقيدات المتزايدة التي تطرأ على عالم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات ويرى البعض أن الأمية الحاسوبية هي جزء من الأمية المعلوماتية (محمد، 2016، صفحة 60) .

الأمية المعلوماتية بأنها مستوى بسيط أو يكاد أن يكون منعدم من التعامل مع أو استخدام الأدوات التكنولوجية مثل: البرامج الأساسية للكمبيوتر واستخدام شبكة الإنترنت وغيرها من الأدوات التكنولوجية (well, 2008, p. 1615) .

ان الأمية المعلوماتية أحد عناصر الأمية الثقافية بوجه عام، وقد ربط البعض الأمية المعلوماتية بأمية التعامل مع الحاسبات الإلكترونية وتقنيات المعلومات الحديثة، والواقع إن أمية التعامل مع تقنيات المعلومات ليست سوى عنصر فرعى من عناصر الأمية المعلوماتية، لأن الأمية المعلوماتية تعنى افتقاد الفرد والمجتمع إلى الخبرات اللازمة لتحقيق الاستثمار الأمثل لموارد المعلومات. لذلك من الممكن النظر إلى الأمية المعلوماتية باعتبارها أحد عناصر الأمية الثقافية بوجه عام، وقد ربط البعض الأمية المعلوماتية بأمية التعامل مع الحاسبات الإلكترونية وتقنيات المعلومات الحديثة، والواقع إن أمية التعامل مع تقنيات المعلومات ليست سوى عنصر فرعي من عناصر الأمية المعلوماتية، لأن الأمية المعلوماتية تعني افتقاد الفرد والمجتمع إلى الخبرات اللازمة لتحقيق الاستثمار الأمثل لموارد المعلومات (مكاوي، 2000، صفحة 20) .

وقد وصل البعض بتعريف الأمية المعلوماتية بامتلاك الفرد الأجهزة التكنولوجية وكذلك مهارات الوصول إلى المعلومات ويقف عند تعامله مع تلك المعلومات، فإذا لم يحدث عندما تواجهه مشكلة ما ويريد أن يتخذ قرار بشأن حلها وبالاستعانة بالمعلومات بشكل أكثر دقة فيصبح في تلك الحالة أمي معلوماتي (Jr, Understanding, 2008, p. 9) .

الأمية المعلوماتية إجرائياً: هي حالة من العجز أو الضعف في تحديد الحاجة إلى المعلومات، والوصول إليها، وتقييمها، وتنظيمها، واستخدامها بصورة فعالة وأخلاقية.

2-التحدي المعرفي:

يعرف التحدي المعرفي بأنه التحدي الذي يفصل بين من يملك المعرفة وأدوات استغلالها، وبين من لا يملكها وتعوزه أدواتها حيث أنه يتعارض مع الوصول إلى الشكل المكتمل لمجتمع المعرفة في حرية وصول الإنسان للمعلومات وحقه في مواصلة تعليمه وتعلمه (أحمد، 2009، صفحة 38) .

ويعرف التحدي المعرفي بأنه العوامل المفتاحية للأمة المتصلة بالوصول للمعرفة تكمن في قدراتها العلمية والتكنولوجية فضلاً عن قدرة الأفراد للوصول إلى المعلومات والإفادة منها خصوصا الذين ليس لديهم خطة منهجية للنهوض، وتقوم بدورا هامشيا بالنسبة لتوليد المعرفة (أنور، 2013، الصفحات 57-58) .

ويؤكد كاتز Katz أن التحدي المعرفي يتمثل في صعوبة التوصل الى المعرفة متمثلة في وجود معرفة مع عدم وجود وسائل الوصول أو الحصول عليها، او مع وجود وسائل تكنولوجية لكن لا توجد معرفة لكيفية

استخدامها وفي كلا الحالتين لا يعد ذلك وصولا إلى المعرفة مما يساعد على زيادة واستمرار عدم المساواة (James Pick, 2005, p. 49) .

التحدي المعرفي إجرائياً: هو ما يواجهه الفرد من صعوبات في فهم المعلومات الحديثة، والتعامل مع القضايا الفكرية والعلمية، وتحليل البيانات، واتخاذ المواقف والقرارات على أساس معرفي.

سادساً: التوجه النظري للبحث: نظرية ما بعد الحداثة

إن مفهوم ما بعد الحداثة يفهم من خلال تحليلات أنصار هذه النظرية، حيث يروا أن المرحلة المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الحديثة تتصف بمرحلة ما بعد الحداثة، وخاصة إن هذه المرحلة الحالية تتميز بأعلى درجات التقدم التكنولوجي والصناعي في المجتمع الذي نعيش فيه وساعدت على إنتاج وإعادة إنتاج وتغير جميع المظاهر الحياتية التي يطلق عليها مجتمع ما بعد الحداثة الجديد تلك المرحلة التي تحتاج إلى الكثير من التحليلات حول ما تم إنتاجه سواء من الناحية التاريخية أو السوسيوثقافية والذي نتج عن إستخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصال والاعلام والاشكال الحديثة من المعرفة، والتغيرات التي حدثت على البناءات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فجميعها شكلت ما بعد الحداثة.

ويرى بعض المنظرين الحداثيين وما بعد الحداثيين أن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الاعلام والاتصال الحديثة. ويضيف هؤلاء أن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التعدد والتنوع، ومن هنا فإن العالم الذي نعيشه ونشاهده في وسائل الاعلام والاتصال الحديثة مثل التلفاز والمواقع الالكترونية ذاخر بالأفكار والقيم المطروحة للتداول، ولا صلة له بتاريخ المنطقة التي نعيش فيها وكما يقول مجموعة من هؤلاء المنظرين إننا نعيش في عالم تشكل ويعاد تشكيله باستمرار. ويعتبر جان **بودريار** من أبرز المنظرين في اتجاه ما بعد الحداثة حيث يرى أن وسائل الاتصال الالكترونية قد دمرت العلاقة التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالما من الخواء والفوضى وكان قد تأثر بالماركسية في مرحلة مبكرة من حياته الفكرية، غير أن ثورة الاتصالات وانتشارها قد قلبت في رأيه المقولة الماركسية حول تأثير القوى الاقتصادية على شكل المجتمع رأسا على عقب ويرى **بودريار** أن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية أبلغ التأثير هو الاشارات والصور ويستمد **بودريار** جانبا من أفكاره في هذا المجال من المدرسة البنيوية وبخاصة الافكار التي طرحها ساسور بأن المعاني والدلالات تشتق من الروابط بين الكلمات لا من الواقع الخارج وفي هذه الايام التي تهيمن فيها وسائل الاعلام.

تعريف نظرية ما بعد الحداثة**:** يرى الكثير من المحللين لهذه النظرية أنها نظرية معاصرة جاءت لتقييم وإنتقاد النظريات السوسيولوجية الاخرى فهي بمثابة نظرية سوسيولوجية ذات طابع نقدي، كما تهدف نظرية ما بعد الحداثة إلى البحث عن أسس لتفسر المعرفة الانسانية وإلى حد أصبحت هذه المعرفة ذات طابع عالمي (عيسى، 2008، صفحة 203) **.** وتكمن الفكرة الأساسية لتيار ما بعد الحداثة في الاعتقاد بأن أساليب العالم الغربي في الرؤى والمعرفة والتغير طرأ عليها في السنوات الأخيرة تغير جذري نجم في الأغلب عن التقدم الهائل في وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الجماهيري وتطور نظم المعلومات في العالم ككل مما ترتب عليه حدوث تغيرات في اقتصاديات العالم الغربي التي تعتمد على التصنيع وازدياد الميل إلى الانصراف عن هذا النمط من الحياة الاقتصادية وظهور مجتمع وثقافة من نوع جديد (مجدي، 1999، صفحة 295) . جاءت عملية تتطور نظرية ما بعد الحداثة بصورة تاريخية وهذا ما ظهر من خلال استخدامات هذا المفهوم الذي ظهر في تحليلات عدد من المؤرخين البارزين أمثال "سيمور فيل" .إلا أن الاهتمام بأفكار ما بعد الحداثة قد تطورت خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بعد ظهور الدراسات السوسيوتاريخية والسوسيوثقافية وهذا ما ظهر في الولايات المتحدة الامريكية في كتابات "**روزنبرج**" في كتابه عن الثقافة الجماهيرية وتطورت في تحليلات "**دريكر**" عن تحليله لمرحلة مجتمع ما بعد الصناعة. لقد لعبت تحليلات أنصار النظرية النقدية الكلاسيكية والمعاصرة دور بارزا في ظهور ما بعد الحداثة من خلال مدرسة فرانكفورت ورآء "**رايت ميلز**" عن الخيال السوسيولوجي. كما تطور استخدام مفهوم ما بعد الحداثة خلال الستينيات والسبعينيات وأصبح موضوع اهتمام الكثير من أنصار هذه النظرية الذين وجدوا

في الادب والثقافة وخاصة النقد الادبي موضوعا خاصا لإبراز مرحلة أو مجتمع ما بعد الحداثة. وهذا ما ظهر في مجموعة الثقافات المضادة للثقافات السائدة ويعكس عموما مرحلة التمرد الفكري من جانب مجموعة كبيرة من روادها بمحاولة طرح أفكار وأطر تصورية ومرجعية جديدة تختلف كلية عن مرحلة الحداثة.

ان كثير من آراء أصحاب النظرية جاءت لتحليل الواقع الاجتماعي وذلك من خلال إعادة تحليل آراء النظريات السوسيولوجية مثل آراء **ماركس** الاصلية. كما لاحظنا أن بعض الآراء جاءت من منظور تشاؤمي في تحليلاتها للواقع الاجتماعي وهذا ما جاء في **آراء ليوتار** وتصوراته حول استراتيجية الهلاك. بالإضافة إلى ذلك جاءت محاولات بعض رواد نظرية ما بعد الحداثة لتعيد الاهتمام بالنظرية السوسيولوجية وهذا ما ظهر على سبيل المثال في آراء **ميزليس**.
تناول نظرية ما بعد الحداثة للتكنولوجيا وللأمية المعلوماتية: ترى ما بعد الحداثة أن وسائل الإعلان تهمين على الحياة البشرية المعاصرة وتقلص عالمنا بسبب قدرتها على تجاوز الزمان والمكان، فإن هذا لا يعطينا شيء أكثر معناً للحقيقة، إنها ببساطة تضاعف عدد ووتيرة ومؤقتيه اعتبارات الواقع التي تبددها، وإن ما نراه عبر وسائل الإعلام يشكل حتما مصدرا رئيسيا لمعرفتنا في عالم ما بعد الحداثة ولكن ما نراه ونعرفه يكون مجرد لهنا وهناك، وفقط حتى تأتى صفة أخرى (جونز، 2010، صفحة 192) . ووفقا لآراء الكثير من ما بعد الحداثيين نحن نعيش مجتمع الصورة، ونهتم بصفة أساسية بالإنتاج واستهلاك الصور، وتعد المعلومات حتى الآن مجرد سلعة نشتريها "وربما الشيء الأساسي الوحيد المهمين على حياتنا "في ظل مجتمع تهمين عليه المعرفة والتكنولوجيا، ونحن نحاول دائما التعرف على البرامج الجديدة وكل ما هو جديد في التكنولوجيا حتى أصبح ذلك شيء أساسي وطابع مميز للحياة الاجتماعية الحديثة في عصر ما بعد الحداثة وشّكل الأفراد هويتهم من الزخم المتدفق من الصور الإعلامية والمنتجات الثقافية (Butter, 2002, p. 112)

مع تزايد المعلومات والاتصالات من شأنهما معاً أن يفضيا إلى موقفين محتملين إذ نجد من ناحية تنجح عملية التطور يقضيان إلى تحديث ثقافي حتى داخل المجتمعات غير الغربية واتجاه عام نحو ما بعد الحداثة، ونجد من ناحية أخرى حيث بدأ التطور عملية أكثر إشكالية يتصاعد الاثنان معا ليبلغا ذروتهما في أزمة تطوير اجتماعي مع تفاقم حدة الصراع الثقافي، وهكذا فإن السياق هو الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الحديثة مقترنا بالتفكك التدريجي للتوجهات العلمية الجمعية، ولابد من الكشف عن نظام عام يتلاءم مع حاجات كل فرد لأن الثقافات التقليدية لا تعرف شيئاً عن هذا الشكل الحديث للتعددية ويستلزم فيها مجابهة المجتمعات لتراثها التقليدي كأسلوب للحفاظ على هوية المرء بينما هو منغمس بصورة لا عودة منها في التقدم التكنولوجي (ديبتر، 2009، صفحة 21 ، 25) . وقد وصف بعض العلماء عائلة ما بعد الحداثة بأنها عائلة متشبعة إلى الكشف عن عدد لا يحصى من القيم والمواقف والآراء ولا يصبح أعضاء الأسرة منهمكين في عدد كبير من العلاقات ، وخلقت التكنولوجيا الإشباع الاجتماعي مثل : السيارة والتليفون .. وغيرها، فوضى أسرية وإحساساً بالتشظية والاضطرابات اللا استمرارية، ولم يعد البيت ملاذاً للتجانس والهدوء والتفاهم ؛ بل أصبح هو موقع العمل المكان نفسه غالبا ومعظم الحياة تمارس على مستوى رمزي يزال إلكترونيا ولقاءات إلكترونية وبذلك تضع ما بعد الحداثة الأسرة أمام تحدى القدرة على التكيف أثناء التحول الاجتماعي السريع (Guigan, 1993, p. 83) .

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن الباحثة قد استفادت من استخدام نظرية ما بعد الحداثة باعتبارها حالة حضارية تهدف إلى خلق نمط ثقافي ومعرفي يتوافق مع الحداثة، له سمات وخصائص تمجد عدم التحديد والتعددية والاختلاف ويعلي من قيمة التقدم والمعرفة التكنولوجية في توجيه المجتمع، كما أن هذا النمط يخلق لنفسه رؤية تتماشى مع تأثير المعطيات الواقعية الجديدة على الحياة الاجتماعية والمتجسدة في الاعتماد على التكنولوجيا وانتشار وسائل الإعلام والاتصال على أرض الواقع.

المبحث الثاني: الأمية المعلوماتية: الآليات والأبعاد

1-الأمية المعلوماتية في الحياة المجتمعية

يعيش الأفراد في العصر الحالي على مستوى العالم في تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية، تختلف من شخص لآخر وفقا للمجتمع الذي ينشأ فيه، ولا يزال الكثير منهم لديهم أمية معلوماتية بحيث تفتقر إلى المهارات الأساسية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، على الرغم من التنوع الثقافي الغير مسبوق في جميع أنحاء العالم وهذا الوضع الثقافي المعقد الذي يكافح الأفراد من أجل الوصول إليه يتخطى دور الأشكال التقليدية للتنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة، لتوكل إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تؤثر على حياة الأفراد عبر العالم والمجتمع ككل ويستعيض الأفراد بها عن واقعهم بما يمكن أن نسميه مجتمع افتراضي او مجتمع إلكتروني (United N, 2004, p. 311) .

ويؤكد البعض على ضرورة ترك مصطلح عدم القدرة على القراءة والكتابة "الأمية الأبجدية"، فأصبح الأفراد منشغلين بالتكنولوجيا والكمبيوتر والهواتف والإعلام القائم على الحاسوب وشبكة الإنترنت، ولذا فنحن في حاجة إلى إطار مفاهيمي يتخطى الأمية الأبجدية ويقيس الأمية المعلوماتية من خلال القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتقارب التكنولوجي المتمثل في التفاعل بين الفرد كمتلقي والمنتج التكنولوجي (Livingstone, 2004, p. 3).

فقد أدى تطور الوسائل والأدوات التي يستخدمها الإنسان، والتغير الذي أحدثته في حياته، إلى نشوء نوع جديد من الأمية، يمكن أن نطلق عليه الأمية المعلوماتية، فنحن نعيش اليوم عصر المعلومات وتجليات الثورة التكنولوجية الحاسوبية، وخلال السنوات الأخيرة حدث تطور هائل في مجال المعرفة والمعلومات، كان بمثابة قفزات تنموية غير مسبوقة، وأصبح عالم المعلومات والاتصالات أحد أبرز وسائل هذه الثورة، لما يتميز به من سهولة ومرونة وبساطة، ساهمت بشكل واضح في حل جميع المشكلات التي تواجه الإنسان وأن تحقق الرخاء والتنمية الاقتصادية والتقدم الحضاري. ومما لا شك فيه أن الأمية تشكل عقبة تعترض سبيل تنمية المجتمعات والنهوض بها اقتصاديا واجتماعيا وبشريا، فالقضاء على أمية القراءة والكتابة وأمية التقنية الحديثة نتيجة لتحسين أداء العمل الذي يؤدي إلى ارتفاع الطاقة الإنتاجية سيتبعه نمو الإنتاج ومن ثم زيادة الدخل وكذلك ارتفاع مستوى المعيشة وهكذا تتحقق التنمية البشرية المؤدية إلى التنمية الشاملة.

إن التزايد المعرفي والمعلوماتي لم تصاحبه مساواة اجتماعية ومعرفية سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول، فقد خلق فجوة معرفية بين الدول وبين الفئات الاجتماعية، فهناك المنتفعون بقوة المعلومات وهناك الأميون في هذا المجال، المعرضون للتهميش بسبب عدم توافر البناء التحتي اللازم لإلحاقهم بثورة المعلومات الجديدة. حيث أن التوزيع الجغرافي غير المتناسب للمعلومات ففي الوقت الذي تتوافر فيه كل أنواع المعلومات في منطقة محددة من العالم يوجد فقر شديد للمعلومات في مناطق أخرى.

وخلاصة القول يتضح أن العمل على محو الأمية المعلوماتية ونشر الوعي المعلوماتي ليس هدفا في حد ذاته وإنما وسيلة لتكوين جيل مثقف معلوماتيا قادر على تحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يتطلبها مجتمع المعرفة.

2-الفرق بين الأمية الأبجدية والأمية المعلوماتية

تعتمد القدرة على التعلم والمعرفة على مدى استيعاب منجزات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكنها اقامة الاقتصاد القائم على المعرفة، والمعارف العامة الشاملة التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ربما تكون ثمينة مثل المعارف الرسمية في المدارس والجامعات. وعملية التعليم مدى الحياة تتطلب معرفة عامة وشاملة، وتحدث من خلال الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية شاملة البحث والتطوير والإنتاج والتسويق وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونظرا لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات تؤثر في الحياة الاجتماعية والثقافية والتنظيمية للدول النامية، فعلى هذه الدول أن تتخذ التدابير الكفيلة بالحفاظ على هويتها القومية والحضارية دون التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية. وينتقل العلم بسرعة من العالمية الى العولمة، فنتيجة لثورة الاتصالات، وخصوصا مع ذيوع انتشار شبكة الانترنت ستنشأ شبكة معلومات علمية كونية يسهم في امدادها بالنتائج العلمية العلماء في كل مكان تكون متاحة لأي باحث علمي في العالم.

كما أن الاتصال بين العلماء نتيجة استخدام المؤتمرات الظاهرية virtualعن طريق الانترنت، والاتصال من خلال البريد الالكتروني والانضمام إلى جماعات النقاش. إن الاتصال العلمي والفوري والمستمر بين العلماء سيؤدي الى حالة جديدة من التراكم العلمي والمعرفي غير المسبوق (السيد، 2000، صفحة 425) .

إن الاقتصاد المعاصر يرتكز على العلم والتكنولوجيا ويتجه نحو العولمة، ويفرز الفرص كما يفرض التحديات التي تختلف ردود أفعال الدول تجاهها. فنجد أن دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد أنشأت قاعدة قوية للبحث والتطوير وبنية أساسية لتكنولوجيا المعلومات، للمشاركة بفاعلية في ثورة المعلومات، والولايات المتحدة التي تعتبر المحرك الرئيسي للعولمة تعترف بهذا التحول الاستراتيجي في الاقتصاد العالمي (صلاح، 2008، صفحة 20) .

ويأتي مجتمع المعلومات والمعرفة بعد مراحل مر بها التاريخ الإنساني وتميزت كل مرحلة بنوع من أنواع التكنولوجيا يتفق معها. فقد شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد، ثم تكنولوجيا الزراعة، وبعدها تكنولوجيا الصناعة. ثم وصلت أخيرا الى تكنولوجيا المعلومات (ياسين ، 1996، صفحة 39) .

3-أسباب الأمية المعلوماتية

تتطور التكنولوجيا بسرعة غير عادية وهناك كثير من المخاوف والقلق من البعض تجاه هذا التطور، ويمكننا ملاحظة أن كثير من الأفراد في تخصصات مختلفة أصبحوا غير قادرين مواكبة آخر التطورات الحديثة المتعاقبة في مجالات تخصصهم، وكثير من الأفراد أيضاً أخذت تعتريهم حالة من القلق بسبب أن التغير أصبح خارج نطاق سيطرتهم، وما يزيد على ذلك أن الغالبية العظمى من العاملين المتعلمين يرفضون فكرة تقبل التغير التكنولوجي ربما لأنه ربما سيقلل من أجورهم أو سيؤثر على مستقبلهم المهني (Marcelo LaFleur, 2017, p. 45) .

وقد يكون العلم والتكنولوجيا مسؤولين عن الكثير من المشاكل التي نواجهها اليوم، إلا أن ذلك يمكن أن نعزوه إلى قصور في استيعاب الجماهير لها، فالتكنولوجيا مجرد وسيلة وليست علاجاً لجميع الأمراض، كما أن هناك قصوراً في الجهود الرامية إلى تكيف مجتمعاتنا مع التقنيات الحديثة (ساجان، 2010، صفحة 29) .

تعاني كثير من الدول من حرمان ونقص في كثير من الموارد أهما الفقر المعلوماتي ومتمثل ومتمركز في فئات أكثر من الأخرين مثل: سكان الريف دون الحضر، والنساء بنسبة أكبر من الرجال وكبار السن دون الشباب والمعاقين والعاطلين عن العمل والمشردين والمهمشين والأقليات، بينما يبرز الثنائي الأكثر تأثيرا وهو الفقراء والأغنياء، لأن الفقر عامل أساسي في عدم وصول الناس للمعلومات لأن الفقر "المستوى الاقتصادي المنخفض" يسير جنبا إلى جنب مع الفقر المعلوماتي بجانب انتشار مشكلة الأمية فنحن بصدد مشكلة الفقر التي تتطلب حتمية اقتصادية، مع مشكلة الفقر المعلوماتي والأمية التي تتطلب حتمية تكنولوجية (David Bawden , 2007, pp. 548-549)

ويصف البعض من الأكاديميين والخبراء جيل الإنترنت بأنهم أقل ذكاءً من الأجيال السابقة في مثل عمرهم، وأن العصر الرقمي يزيد الشباب جهلاً، ويعرض مستقبل المجتمع للخطر، ويزيدون أن جيل الإنترنت لا يعرفون أي شئ، وأنهم نموذجاً لجهل عشوائي مستفحل، وأن كل الأجهزة التكنولوجية قد تصيب البعض بأعراض عدم الانتباه، والنتيجة ظهور جيل سطحي مشتت لا يستطيع التركيز على اي شيء (قاسم، 2013، صفحة 12) .

وخلاصة القول فيما يتعلق بمشكلة الأمية المعلوماتية، فإنه حتى وإن تغلبنا علي مشكلة توافر الأجهزة والوسائل التكنولوجية فيبقي لنا كيفية الاستخدام، فعندما يتم توفير أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، فلن يتفق اثنان على أهميتها فالأول يهدف باستخدامها الوصول للمعرفة والارتقاء بالفكر باستخدام بنوك المعلومات والأسواق الالكترونية وأرشيف البحوث والأخبار العالمية والنوادي الاجتماعية وغيرها، والآخر

لا يريد التغيير إما باستحواذ المعرفة وامتلاكها وإما بعدم استغلالها، فاستخدامنا للشبكة إما ستغيرنا او تثبت أننا لن نتغير (Bertucci , 2005, p. 99)

4-مظاهر الأمية المعلوماتية

أن العديد من الشباب اليوم لديه أمية معلوماتية لأنهم في حقيقة الأمر يقضون تقريبا يومهم بالكامل على شاشات الكمبيوتر ويقرأ الشباب على التطبيقات التكنولوجية رسائل البريد الالكتروني والمدونات ومواقع الشبكات الاجتماعية، وفي كثير من الأحيان لا يحسب ذلك قراءة، فالشباب الذي لديه مهارات معلوماتية بدون قراءة مستمرة يصعب معها تحقيق " المعرفة التكنولوجية " أو الوعي المعلوماتي" وبدون هذه الخبرة من المستحيل التنافس بفاعلية في السوق العالمية والمجتمع المعلوماتي (literacy foundation, 2015, p. 6)

أن الشباب الجامعي من الجنسين لديهم ضعف كبير في مستويات تملك المهارات المعرفية ومهارة استخدام التكنولوجيا، مع ظهور ضعف خاص في مهارات الإنتاج الكتابي لغاية التواصل وذلك باللغة العربية والأجنبية على حد سواء، مما يبعث على القلق وبخاصة إذا نظرنا من منظور بناء القدرات لنقل المعرفة وتوطينها بسبب ضعف جاهزية الشباب المعرفية للمشاركة بفعالية في جهود امتلاك ناصية المعرفة واستنباتها في مجتمعهم، وعدم امتلاكهم الأدوات الضرورية لذلك وفي مقدمتها المهارات اللغوية والتكنولوجية، إن هذه المهارات تشكل القاعدة الأساسية لإدارة شؤون الحياة اليومية ومجابهة متطلبات الحياة المهنية، ومن ثم فإن عدم تملكها بالقدر الكافي من طلاب جامعيين على أبواب التخرج من شانه أن يعمق الفجوة المعرفية بيننا وبين الدول المتقدمة (توطين المعرفة، 2014، صفحة 188) .

ويعيش الأفراد الآن في حركة سريعة ودائمة من التغير والتطور لذا أصبح من غير المرغوب فيه وقوف طالب الجامعة عند حد معين من المعرفة ليعيش بهذا الحد بقية حياته، وعليه يمكن الزعم بأن طالب الجامعة الذي يكتفي بما تلقاه أثناء إعداده المهني من معرفة ومعارف ومعلومات، يعجز على التجديد من نفسه، ولا يستطيع وملاحظة كل حديث في مجال تخصصه ولا يتمكن من السيطرة على الأساليب الأكاديمية والمعرفية والاجتماعية ...وغيرها المعاصرة اللازمة لعمله المهني بالتخرج، وأخيراً يقضي عليه بالتخلف الثقافي (إبراهيم، 2001، صفحة 248) .

المبحث لثالث: التحدي المعرفي طبيعته وأسبابه

1-أبعاد التحدي المعرفي: ويتمثل في عدم وجود عدالة في اتاحة المعلومات، ومن الجدير بالذكر أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات انتشر بسرعة كبيرة، وعلى الرغم من تلك الزيادة إلا أن كثير من الدول يوجد بها فجوة بين الجنسين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، نظرا لانخفاض الوضع الاقتصادي، وارتفاع معدلات الأمية بين البالغين وخاصة النساء أكثر من الرجال، وكذلك الحاجز اللغوي فمعظم النساء لا تجدن اللغة الانجليزية بالإضافة إلى تكلفة الوصول التي تعد حاجز للنساء الفقيرات، كما إن هيمنة الذكور على ارتياد مقاهي الإنترنت ترجع للقيود الثقافية والاجتماعية وخاصة في (Technical Paper، 2013، صفحة 33) . المجتمع العربي، وكذلك الاستبعاد الاجتماعي للمرأة من الوصول لتكنولوجيا المعلومات ضمن استراتيجيات التنمية ومن الملاحظ أن النساء في الدول العربية يتمتعن بوصول أقل من الرجال إلى مصادر المعلومات وشبكات المعلومات المتاحة، ويفتقرن إلى الإمكانات المتعلقة بالتنمية الموجهة لهذه التكنولوجيات لتلبية حاجاتهن الخاصة (اللبان ، 2011، صفحة 30) .

ومن الملاحظ أن كثيراً من المؤسسات القائمة حالياً لم تجار حتى الآن التطور والنمو التكنولوجي المرتبط باستخدام شبكات المعلومات وتأمينها، فلا يزال يوجد قصور واضح ونقص كبير وتأخر في التقنيات لعدم الأخذ بالمعايير الدولية والتشفير الخاص إلى جانب قصور الإرشاد والتوعية والحقوق والالتزامات القانونية مما يزيد في النفقات ويسبب تأخير الأعمال وعدم تكامل وضياع البيانات، وإن السماح باستمرار الوضع الراهن يحد من النمو المستقبلي ويؤخر اللحاق بعصر المعلومات والمعرفة المستهدف (الشربيني، 2010، صفحة 70) .

2-التحديات المعرفية في العصر الرقمي

أن هناك تحديات جديدة تقف اليوم أمام المجتمع الإنساني، وهو بصدد التحول إلى مجتمع معلوماتي، ولعل أخطر هذه التحديات هو قدرة جماهير الناس العاديين على النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة، وهذه القدرة تتطلب أولا التطوير الجذري للبنية التحتية لشبكات الإتصالات ....الخ . وتتطلب ثانياً رخص تكلفة الوصول إلى مصادر المعلومات وتكلفة الاشتراك في شبكة الإنترنت مثلا، غير أنه أهم من ذلك القضاء على الأمية السائدة في مجال التعامل مع التكنولوجيا، بغير إحداث تغييرات جذرية في هذه المجالات، فإن مجتمع المعلومات العالمي سيوجد بالضرورة طبقية عالمية أو بين دول الشمال ودول الجنوب راجع في التقارير السنوية لليونيسكو عن المعلومات والاتصال الإحصائيات الخاصة بتوزيع أجهزة الاتصالات في العالم، وثانياً داخل كل مجتمع بين من يملكون القدرة على النفاذ إلى مواطن المعلومات والمعرفة، وهؤلاء العاجزين عن ذلك لأسباب شتى (ياسين, السيد، 2008، صفحة 220 ، 221)

ومن القيود الأساسية التي تحول دون انتشار التكنولوجيا والثقافة المعلوماتية وتطوير الاتصالات تكلفة منتجات وخدمات المعلومات فعلى الرغم من زيادة كميات البيانات المنقولة عبر الاتصالات، إلا ان التكلفة مازالت مرتفعة إلى درجة تحد من إمكانية المستخدم النهائي في الوصول المباشر إليها، وبالتالي عدم مزاولة المواطن حقه الطبيعي في الاتصال والوصول إلى مصادر المعرفة (شفيق، 2010، صفحة 77) .

فعلى الدول العمل على مواكبة التطور التكنولوجي الحديث والاندماج في هذا المناخ، واستيعاب المجتمع للأدوات التي تبتكرها تقنية المعلومات والاهتمام بالبحث والتطوير ونشر المعرفة وإتاحتها لجميع أفراد المجتمع ورصد التحديات التي تعوق جهودها وتكثيف مساعيها لإدراكه والعمل على تحقيق التنمية في كافة المجالات لتصبح لديها القدرة على تحقيق النمو والازدهار والتقدم ولزيادة التراكم المعرفي الذي بدوره يساهم في رفع مستوى الحياة البشرية وتقدمها في جميع المجالات.

3-التحدي المعرفي بين التراكم المعلوماتي والتضليل

ان استخدام تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري فحسب في العديد من مجتمعات الدول النامية وأصبحت الدافع للمباهاة الاعلامية او الاجتماعية أكثر منها من الإستفادة من المعلومات للوصول إلى المعرفة (أحمد إ.، 2005، الصفحات 64 -65) ومن مساوئها أيضا الأمية التكنولوجية وعدم المعرفة الدقيقة في إستثمار إمكانيات تكنولوجيا الحواسب خصوصا والتكنولوجيا الأخرى المصاحبة لها ولا زالت عقبة تقف في وجه العديد من أفراد المجتمع في عموم المجتمعات المستخدمة لمثل هذه التكنولوجيا.
ان العزوف عن الاستثمار في رأس المال البشري القادر على تشكيل بنية أساسية هامة لتحفيز الصحوة المعرفية، ما يؤكد مجدداً على واجب تضافر جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني بالتعاون مع المنظمات الدولية ذات الصلة لتعزيز مبادرات محو الأمية، لا الأبجدية فقط، وإنما الأمية الرقمية والوظيفية، وذلك عبر الاستعانة بوسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الأفراد وتسليحهم بمجموعة متكاملة من المهارات والخبرات (موزي، 2009، صفحة 103)الرامية إلى تعزيز الكفاءة الإنتاجية وضمان النجاح في الأعمال الاقتصادية والنواحي الاجتماعية.
وتتضمن استراتيجيات محو الأمية الرقمية عدة خطوات مترابطة عضوياً، كإيجاد مراكز معلوماتية تتوزع على المجتمعات المحلية (كقاعات عامة للحواسيب المتصلة بشبكة الإنترنت) بالتوازي مع تحسين شبكات الاتصالات من حيث السرعة والسعة وخفض تكلفتها، ليبقى الركن الأساسي لهذه الاستراتيجية متمحورا حول إيجاد محتوى باللغة العربية ذو كلفة منخفضة وعلى قدر من التنوع والسهولة والمرونة لتمكين كافة فئات المجتمع من الاستفادة منه، نظرا لكونها متفاوتة في قدراتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والثقافية.

وارتباطا بواقع الأمية في منطقة الاسكوا، يندرج أمامنا المشهد التعليمي والتربوي بتفاصيله المعبرة عما يعتريه من خلل مؤسساتي وتنظيمي، فضلا عن عجز الفلسفة التربوية السائدة عن التحلي بالمرونة المطلوبة للتفاعل مع دينامية متغيرات مجتمع المعرفة، ومحدودية جهود الإصلاح الحالية عن التحول إلى برامج

عملية تلامس تضاريس الواقع التعليمي وإحداث النقلة النوعية المنشودة. فبينما تزداد أعداد الجامعات والخريجين، تتضاءل فرص العمل في ظل غياب مستمر للتنسيق بين النظام التعليمي وسوق العمل، وأمام هكذا معطيات، من المتوقع تفاقم مواطن الضعف في نواتج النظام التعليمي، لأن المشاركة في الاقتصاد العالمي باتت تتطلب مجموعة جديدة من المهارات البشرية، ذات الفعالية والقدرة التقنية وقابلية مواصلة التدريب حتى مراحل أبعد بكثير من المراحل التقليدية (موزي, سوزان، 2009، صفحة 104) .

4-أثر البيئة الاجتماعية والتعليمية في تشكيل التحدي المعرفي

على الرغم من إمكانية إتاحة الكميات الضخمة من المعلومات والصور والتعليقات "أي المحتويات على الانترنت، إلا إنه من العسير في بعض الأحيان التحقق من مصداقية المعلومات وأصالتها في صفحات الويب "حيث تكون المعلومات أحياناً هي نتيجة قيام الشخص نفسه بنشرها (بدر ، 2010، صفحة 108) .

وأيضا الأثر الآخر يتمثل في تضخم حجم المعلومات على الإنترنت حيث يوجد كم هائل من المعلومات المختلفة على شبكة الإنترنت تسبب بما يعرف ب " التخمة المعلوماتية " وأصبحت المعلومات شديدة التنوع في العديد من المجالات: علمية وسياسية واجتماعية صحية وترفيهية وغيرها، ومع الطلب الزائد علي المعلومات بسبب التزايد الكبير والمستمر في أعداد مستخدمي الشبكة وفي حجم المعلومات المتاحة، لذا لا يلتفت 75% من الباحثين عن المعلومات إلى مدى صحة المعلومات وجودتها، ويشعر 25% منهم عند بحثهم على المعلومات بالإحباط والاضطراب مما وجدوه، لذا فإن مشكلة الحصول على المعلومات مسألة محفوفة بالمخاطر، لما يواجهنا من صعوبات في عملية البحث خاصة مع ضعف في دقة نتائج البحث (Hobbs, 2010, p. 11)

ولم تعد المعلومات سلعة اجتماعية وإنما تخضع لقوانين السوق التجارية فقد تحولت من خدمة خالصة مقدمة للجميع إلى مجال للاستثمارات الضخمة ويحذر البعض من مخاطر هذا الاتجاه ويرون فيه تهديدا لمقومات المجتمع الديمقراطي لأنه يعوق سبل التدفق الحر للمعلومات والنتيجة النهائية هي تكريس الطابع التجاري وهي زيادة الفجوة المعرفية بين من يملكون ومن لا يملكون وبروز نخبة جديدة وهي نخبة المعلومات تتشكل من القادرين على تحمل تكلفة المعلومات.

ومما سبق، يتبين لنا الارتباط الوثيق بين الفجوة المعرفية وما يرافقها من أمية تكنولوجية، وبين قدرة الأفراد العاديين على الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة، وهذه القدرة تتطلب أولا: التطوير الجذري للبنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وثانيا: خفض تكلفة الوصول إلى مصادر المعلومات وثالثاً القضاء على الأمية السائدة في مجال التعامل مع التكنولوجيا.

المبحث الرابع: الإطار المنهجي للبحث وعرض النتائج وتحليلها وتفسيرها

1-الإطار المنهجي للبحث:

أ-نوع البحث: أن البحث الراهن يقع في إطار الدراسات الوصفية.

ب-منهج البحث: ان المسح الاجتماعي بالعينة يعتبر أسلوبا أساسيا سوف تعتمد عليه الباحثة في سعيها لتحقيق جملة أهدافها.

ج-أداة البحث: اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان كأداة أساسية للحصول على البيانات، وتم تصميم استمارة استبيان تتضمن عدداً من التساؤلات تغطي أبعاد إشكالية البحث. والتي يتم تطبيقها على عينة من الأكاديميين في جامعة بابل لجمع البيانات وتبويبها إلى الوصول إلى نتائج البحث، تتضمن عدداً من التساؤلات تغطي الأبعاد السابقة لإشكالية البحث، وذلك في سبيل تحقيق أهداف البحث. وقد تبنت الباحثة في إعداد الاجابة على كل فقرة من فقرات استمارة الاستبيان الشكل المغلق للإجابة على الفقرة (لا، الى حد ما، نعم).

د- مجتمع وعينة البحث: لقد اعتمدنا في اختيار عينة البحث على العينة القصدية (العمدية) وذلك عن طريق انتقاء عدد من التدريسيات وتدريسيي جامعة بابل للعام الدراسي 2025-2026، يتوزعون على الكليات العلمية والانسانية، ومراعاة لحجم المجتمع الأصلي ارتأت الباحثة إن يكون حجم العينة بمقدار (500) مفردة تكون كافية لتمثيل مجتمع البحث بشكل جيد، ويستطيع من خلالها الحصول على آراء وتطلعات الأفراد حيال موضوع البحث، وقد قمنا بتوزيع 500 استمارة استبيان، ولم يسترد منها الا (430) اما باقي الاستمارات فأنها لم يتم املائها كاملة وعدم استرداد الافراد الذين وزعت عليهم الاستمارة، وبالتالي فأن صافي مجموع الاستمارات المستردة هي (430)، وبالتالي فقد بلغت عينة البحث(430 مفردة) من التدريسيات وتدريسيي جامعة بابل يتوزعون على الكليات العلمية والانسانية.

ه-مجالات البحث:

1-المجال المكاني: حددت الباحثة جامعة بابل في محافظة بابل، كمجال جغرافي للتطبيق الميداني للبحث الراهن؛ ويتضمن مجتمع البحث بعض الكليات العلمية والانسانية في جامعة بابل.

2-المجال البشري: اختارت الباحثة عينة من الأكاديميين من اعضاء هيئة التدريس في جامعة بابل للعام الدراسي 2025-2026 موزعين على الكليات الانسانية والعلمية. حيث يقتصر المجال البشري للدراسة على عينة من اعضاء هيئة التدريس ببعض من كليات الجامعة العلمية والانسانية، قوامها (430) تدريسي وتدريسية، حيث أن الاساتذة بحكم استخدامهم للأجهزة التكنولوجية في الجامعة والمنزل وأماكن العمل.
3-المجال الزمني: ثم تطبيق الأداة على العينة خلال الفترة من شهر(تشرين الأول) وحتى شهر (كانون الأول)، وهي المدة التي يستغرقها البحث في التطبيق الميداني، وبدأت بعدها مرحلة تفريغ البيانات والتحليل واستخلاص النتائج النهائية للبحث في ضوء أهدافه وتساؤلاته والتوصيات.

و-الوسائل الإحصائية للبحث: بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة تم إدخالها– بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها آلياً باستخدام البرنامج الاحصائي الجاهز للعلوم الاجتماعية (SPSS).

2- عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها

أ-عرض وتحليل البيانات الاساسية لعينة البحث

1-الجنس:

جدول (1) يوضح تكرارات ونسب عينة البحث من حيث الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	%
الجنس	ذكور	216	50,2
	اناث	214	49,8
	المجموع	430	100

تشير نتائج الجدول اعلاه إلى ان البحث شملت على نسب متقاربة من الذكور والاناث، فجاءت في المرتبة الأولى فئة المبحوثين من الذكور فبلغ عدد أفراد الفئة 216 مبحوثاً بنسبة (50,2%)، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين من الإناث فبلغ عدد أفراد الفئة 214 مبحوثاً بنسبة (49,8%).

2-التخصص العلمي:

جدول (2) يوضح تكرارات ونسب عينة البحث من حيث التخصص العلمي

المتغير	الفئة	التكرار	%
التخصص العلمي	علمي	203	2,47
	انساني	227	52,8
	المجموع	430	100

يتضح من بيانات الجدول السابق تكرارات ونسب المبحوثين من عينة البحث من حيث التخصص العلمي فيما إذا تخصصه علمي ام انساني، فجاءت في المرتبة الأولى فئة المبحوثين من التخصص العلمي فبلغ عدد أفراد الفئة(203) مبحوثاً بنسبة 47,2%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين من التخصص الانساني فبلغ عدد أفراد الفئة (227) مبحوثاً بنسبة 52,8%.

3-الشهادة:

جدول (3) يوضح تكرارات ونسب عينة البحث من حيث الشهادة

المتغير	الفئة	التكرار	%
التخصص العلمي	دبلوم	1	0,2
	ماجستير	264	61,4
	دكتوراه	165	38,4
	المجموع	430	100

يتضح من بيانات الجدول السابق تكرارات ونسب المبحوثين من عينة البحث من حيث الشهادة، فجاءت في المرتبة الأولى فئة المبحوثين من حملة شهادة الماجستير فبلغ عدد أفراد الفئة(264) مبحوثاً بنسبة 61,4%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين من شهادة الدكتوراه فبلغ عدد أفراد الفئة (165) مبحوثاً بنسبة 38,4%، وجاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة فئة المبحوثين من شهادة الدبلوم فبلغ عدد أفراد الفئة (1) مبحوثاً بنسبة 0,2%.

4- اللقب العلمي:

جدول (4) يوضح تكرارات ونسب عينة البحث من حيث اللقب العلمي

المتغير	الفئة	التكرار	%
اللقب العلمي	مدرس مساعد	72	16,7
	مدرس	189	44,0
	استاذ مساعد	139	32,3
	استاذ	30	7,0
	المجموع	430	100

يتضح من بيانات الجدول السابق تكرارات ونسب المبحوثين من عينة البحث من حيث اللقب العلمي، فجاءت في المرتبة الأولى فئة المبحوثين من حملة لقب علمي مدرس فبلغ عدد أفراد الفئة (189) مبحوثاً بنسبة 44%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين من حملة لقب علمي استاذ مساعد فبلغ عدد أفراد الفئة(139) مبحوثاً بنسبة 32,3%، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة المبحوثين من مدرس مساعد فبلغ عدد أفراد الفئة (72) مبحوثاً بنسبة 16,7%، وجاءت في المرتبة الرابعة والأخيرة فئة المبحوثين من حملة لقب علمي استاذ فبلغ عدد أفراد الفئة (30) مبحوثاً بنسبة 7,0%.

5-سنوات الخدمة الجامعية:

جدول (9) يوضح تكرارات ونسب عينة البحث من حيث سنوات الخدمة الجامعية

المتغير	الفئة	التكرار	%
سنوات الخدمة الجامعية	اقل من 5 سنوات	17	0,4
	10 - 5	118	27,5
	15 - 10	103	23,9
	20-15	89	20,7
	25 - 20	87	20,2

	25 فأكثر	16	3,7
	المجموع	430	100

يتضح من بيانات الجدول السابق تكرارات ونسب المبحوثين من عينة البحث من حيث سنوات الخدمة الجامعية التي مارس فيها منها التعليم في الجامعة، فجاءت في المرتبة الأولى فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من (5 - 10) فبلغ عدد أفراد الفئة (118) مبحوثاً بنسبة 27,5، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من (10 - 15) فبلغ عدد أفراد الفئة (89) مبحوثاً بنسبة 20,7%، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من (15-20) فبلغ عدد أفراد الفئة (89) مبحوثاً بنسبة 20,7% ، وجاءت في المرتبة الرابعة فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من (20 - 25) فبلغ عدد أفراد الفئة (87) مبحوثاً بنسبة 20,2%، وجاءت في المرتبة الخامسة فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من (اقل من 5 سنوات) فبلغ عدد أفراد الفئة (17) مبحوثاً بنسبة 0,4%، وجاءت في المرتبة السادسة فئة المبحوثين ممن لديهم خدم جامعية تتراوح من(25 فأكثر) فبلغ عدد أفراد الفئة (16) مبحوثاً بنسبة 3,7%.

ب-عرض وتحليل البيانات الأساسية لموضوع البحث

- ما الأدوات التكنولوجية التي تمتلكها عينة البحث

جدول (6) يبين الأدوات التكنولوجية التي تمتلكها عينة البحث

الفقرة	درجة الموافقة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الرتبة	تقييم
	لا	الى حد ما	نعم							
موبايل	132	197	101	1,928	0,733	33,493	2	0,000	1	متوسطة
اللابتوب	158	178	105	1,877	0,773	15,66	2	0,000	2	متوسطة
الحاسبة المكتبية	160	171	99	1,858	0,764	20,991	2	0,000	3	متوسطة
آيباد	158	167	94	1,851	0,752	26,865	2	0,000	4	متوسطة

تشير نتائج الجدول اعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المبحوثين حول الادوات التكنلوجية التي يمتلكونها، وكما يشير الجدول إلى أن من أكثر الوسائل التي يستخدمها أفراد العينة، حيث جاء الموبايل في المرتبة الأولى فبلغ عدد أفراد الفئة (197) مبحوثاً، وبمتوسط حسابي (1,928)، وانحراف معياري (0,733)، يليها اللابتوب في المرتبة الثانية فبلغ عدد أفراد الفئة (178) مبحوثاً، وبمتوسط حسابي (1,877)، وانحراف معياري (0,773) وجاء الحاسبة المكتبية في المرتبة الثالثة فبلغ عدد أفراد الفئة (171) مبحوثاً وبمتوسط حسابي (1,858)، وانحراف معياري (0,764)، وجاء الآيباد في المرتبة الرابعة والأخيرة فبلغ عدد أفراد الفئة (167) مبحوثاً وبمتوسط حسابي (1,851)، وانحراف معياري (0,752).

7- محور الأمية المعلوماتية من وجهة نظر عينة البحث:

جدول (7) يبين محور الأمية المعلوماتية من وجهة نظر عينة البحث

رقم العبارة	درجة الموافقة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الرتبة	تقييم
	لا	الى حد ما	نعم							
أعتمد غالباً على مصادر معلومات غير موثقة	101	202	127	2,06	0,727	38,377	2	0	1	متوسطة
لا أتحقق غالباً من مصدر المعلومات قبل اعتمادها	107	196	127	,2047	0,737	30,423	2	0	2	متوسطة
أجد صعوبة في تحديد المعلومات التي أحتاجها بدقة	105	213	112	2,016	0,711	50,963	2	0	3	متوسطة
أواجه مشكلة في الوصول إلى مصادر معلومات موثوقة	124	181	125	2,002	0,762	14,851	2	0,001	4	متوسطة
لا أستطيع التمييز بسهولة بين المعلومات الصحيحة والمضللة	122	186	122	2	0,754	19,051	2	0	5	متوسطة

أواجه صعوبة في استخدام المكتبات أو قواعد البيانات أو محركات البحث بطريقة علمية	124	182	124	2	0,76	15647	2	0	متوسطة
لا أمتلك مهارات كافية في البحث الإلكتروني عن المعلومات	124	182	124	2	0,76	15,647	2	0	متوسطة
أجد صعوبة في استخدام المعلومات لحل مشكلة أو اتخاذ قرار	116	205	109	2	0.724	39.967	1,984	0	متوسطة
أواجه صعوبة في مقارنة أكثر من مصدر للمعلومة الواحدة	117	204	109	2	0,726	38,74	1,981	0	متوسطة
أشعر أن كثرة المعلومات المتاحة تربكني	117	205	108	2	0,724	40,079	1,979	0	متوسطة

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أكثر مما تفيدني										
أجد صعوبة في التمييز بين الرأي الشخصي والمعلومة العلمية	120	199	111	1,979	0,734	32,712	2	0	11	متوسطة
أواجه صعوبة في تنظيم المعلومات التي أحصل عليها والاستفادة منها	132	180	118	1,967	0,763	14,753	2	0,001	12	متوسطة
أجد صعوبة في تقييم جودة المعلومات التي أقرأها أو أسمعها	126	194	110	1,963	0,741	27,758	2	0	13	متوسطة

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين آراء المبحوثين حول محور الأمية المعلوماتية من وجهة نظر عينة البحث، وكما يشير الجدول أعلاه إلى أعتمد غالباً على مصادر معلومات غير موثقة فبلغ عدد الفئة (202)، وبمتوسط حسابي (2,06)، وبانحراف معياري (0,727). يليها في المرتبة الثانية: لا أتحقق غالباً من مصدر المعلومات قبل اعتمادها فبلغ عدد الفئة (196)، وبمتوسط حسابي (2,047)، وبانحراف معياري (0,737). يليها في المرتبة الثالثة: أجد صعوبة في تحديد المعلومات التي أحتاجها بدقة فبلغ عدد الفئة (213)، وبمتوسط حسابي (2,016)، وبانحراف معياري (0,711). يليها في المرتبة الرابعة: أواجه مشكلة في الوصول إلى مصادر معلومات موثوقة فبلغ عدد الفئة (181)، وبمتوسط حسابي (2,002)، وبانحراف معياري (0,762). يليها في المرتبة الخامسة: لا أستطيع التمييز بسهولة بين المعلومات الصحيحة والمضللة فبلغ عدد الفئة (186)، وبمتوسط حسابي (2)، وبانحراف معياري (0,754). يليها في المرتبة السادسة أواجه صعوبة في استخدام المكتبات أو قواعد البيانات أو محركات البحث بطريقة علمية فبلغ عدد الفئة (182)، وبمتوسط حسابي (2)، وبانحراف معياري (0,76). يليها في المرتبة السابعة: لا أمتلك مهارات كافية في البحث الإلكتروني عن المعلومات فبلغ عدد الفئة (182)، وبمتوسط حسابي (2)، وبانحراف معياري (0,76). يليها في المرتبة الثامنة أجد صعوبة في استخدام المعلومات لحل مشكلة أو اتخاذ قرار فبلغ عدد الفئة (205)، وبمتوسط حسابي (1,984)، وبانحراف معياري (0,724). يليها في المرتبة التاسعة: أواجه صعوبة في مقارنة أكثر من مصدر للمعلومة الواحدة

فبلغ عدد الفئة (204)، بمتوسط حسابي (1,981)، وبانحراف معياري (0,726). يليها في المرتبة العاشرة: أشعر أن كثرة المعلومات المتاحة تربكني أكثر مما تفيدني فبلغ عدد الفئة (205)، وبمتوسط حسابي (1,979)، وبانحراف معياري (0,724). يليها في المرتبة الحادية عشر: أجد صعوبة في التمييز بين الرأي الشخصي والمعلومة العلمية فبلغ عدد الفئة (199)، وبمتوسط حسابي (1,979)، وبانحراف معياري (0,734). يليها في المرتبة الثانية عشر: أواجه صعوبة في تنظيم المعلومات التي أحصل عليها والاستفادة منها فبلغ عدد الفئة (180)، وبمتوسط حسابي (1,967)، وبانحراف معياري (0,763). يليها في المرتبة الثالثة عشر أجد صعوبة في تقييم جودة المعلومات التي أقرأها أو أسمعها فبلغ عدد الفئة (194)، وبمتوسط حسابي (1,963)، وبانحراف معياري (0,741).

ونستنتج مما تم ذكره في أعلاه إن دخول التكنولوجيا الحديثة المتطورة إلى الجامعات بصورة قوية أدى للإقبال المتزايد عليها؛ وذلك لعدم قدرة المؤسسات التعليمية التقليدية على إشباع الحاجات التنموية لكل مراحل نمو الفرد من خلال إشباع الفرد نفسه بالجديد في المعلومات والتكنولوجيا والعلم المتقدم حيث أنه يعد شرط لمواكبة التقدم المعرفي الرهيب. إلا أننا لا نستطيع الفصل بين التكنولوجيا والمعرفة في أحداث تنمية معرفية مجتمعية بأي حال من الأحوال وذلك لأن كلاهما يعتبران وجهان لعملة واحدة فإذا وجدت التكنولوجيا المنظمة والهادفة وُجدت بالتالي المعرفة البناءة والمفيدة، والتي نرى توافرها في الجامعات وأماكن الأبحاث العلمية المجهزة لذلك مسبقاً، حيث يفترض في "مجتمع المعرفة العالمي" أموراً من بينها زيادة الإرتباط بين أفراد المجتمع ونظم المعلومات، ولمواكبة التطور المعرفي لابد من الإتصال على المستوى الدولي.

8-محور التحدي المعرفي من وجهة نظر عينة البحث

جدول (8) يبين محور التحدي المعرفي من وجهة نظر عينة الدراسة

رقم العبارة	درجة الموافقة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الرتبة	تقييم
	لا	الى حد ما	نعم							
أجد صعوبة في فهم القضايا المعرفية الحديثة	110	198	122	2,028	0,735	31,777	2	0	1	متوسطة
أشعر بالحيرة عند التعامل مع كم كبير من المعلومات	125	177	128	2,007	0,768	11,893	2	0,003	2	متوسطة
أواجه صعوبة في تحليل المعلومات وربطها ببعضها	120	194	116	1,991	0,742	26,921	2	0	3	متوسطة

أجد صعوبة في تكوين رأي علمي مبني على معلومات دقيقة	124	188	118	1,986	0,751	21,005	2	0	4	متوسطة
أشعر بأنني أفتقر إلى أدوات التفكير النقدي عند التعامل مع المعلومات	125	192	113	1,972	0,744	25,288	2	0	5	
أتعرض للارتباك عند محاولة التحقق من صحة معلومة منتشرة	112	218	100	1,972	0,702	58,847	2	0	6	
أجد صعوبة في اتخاذ قرار قائم على معلومات واضحة	130	184	116	1,967	0,757	17,991	2	0	7	
أشعر أن متطلبات العصر المعرفي أكبر من مهاراتي الحالية	126	199	105	1,951	0,732	33,967	2	0	8	متوسط
أجد صعوبة في متابعة التطورات الفكرية والعلمية المعاصرة	138	183	109	1,933	0,756	19,4	2	0	9	متوسط
أجد أن سرعة تغير المعلومات تجعلني غير قادر على مواكبتها	119	201	109	1,835	0,75	35.636	2	0	10	

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين آراء المبحوثين حول محور التحدي المعرفي من وجهة نظر عينة البحث، كما يشير الجدول ان أجد صعوبة في فهم القضايا المعرفية الحديثة جاء بالمرتبة الأولى فبلغ عدد الفئة (198), وبمتوسط حسابي (2,028)، وبانحراف معياري (0,735). وتليها في المرتبة الثانية: أشعر بالحيرة عند التعامل مع كم كبير من المعلومات فبلغ عدد الفئة (177)، وبمتوسط حسابي (2,007)، وبانحراف معياري (0,768). ويليها في المرتبة الثالثة: أواجه صعوبة في تحليل المعلومات وربطها ببعضها فبلغ عدد الفئة (194)، وبمتوسط حسابي (1,991)، وبانحراف معياري

(0,742). ويليها في المرتبة الرابعة: أواجه صعوبة في تحليل المعلومات وربطها ببعضها فبلغ عدد الفئة (188)، وبمتوسط حسابي(1,986)، وبانحراف معياري (0,751). ويليها في المرتبة الخامسة: أجد صعوبة في تكوين رأي علمي مبني على معلومات دقيقة فبلغ عدد الفئة (192)، وبمتوسط حسابي (1,972)، وبانحراف معياري (0,744). ويليها في المرتبة السادسة: أشعر بأنني أفتقر إلى أدوات التفكير النقدي عند التعامل مع المعلومات فبلغ عدد الفئة (218)، وبمتوسط حسابي (1,972)، وبانحراف معياري (0,702). ويليها في المرتبة السابعة أتعرض للارتباك عند محاولة التحقق من صحة معلومة منتشرة فبلغ عدد الفئة (184)، وبمتوسط حسابي (1,967)، وبانحراف معياري (0,757). ويليها في المرتبة الثامنة: أشعر أن متطلبات العصر المعرفي أكبر من مهاراتي الحالية فبلغ عدد الفئة (199)، وبمتوسط حسابي (1,951)، وبانحراف معياري (0,732). ويليها في المرتبة التاسعة: أشعر أن متطلبات العصر المعرفي أكبر من مهاراتي الحالية فبلغ عدد الفئة (183)، وبمتوسط حسابي (1,933)، وبانحراف معياري (0,756). ويليها في المرتبة العاشرة: أجد أن سرعة تغير المعلومات تجعلني غير قادر على مواكبتها فبلغ عدد الفئة (201)، وبمتوسط حسابي (1,835)، وبانحراف معياري (0,75).

نستنتج مما سبق إن الجامعات على وجه التحديد لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل المنشود في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، وفي الوقت الذي ننظر إلى دخول التكنولوجيا الحديثة للجامعات بصورة قوية على أنها عنصر إيجابي ومميز في العملية التعليمية والتنمية المجتمعية بالتالي، فإن العنصر الأهم في التكنولوجيا هو مصادر المعلومات (Information Sources) الذي يجب أن تكون مرتبة ومنظمة بطريقة التي يستطيع مستخدميها تحقيق أقصى استفادة منها؛ فمصادر المعلومات التكنولوجية والموجودة في المواقع الإلكترونية يجب أن تنال قسط من الوضوح والتحديث المستمر أضافة إلى الكتب التي يجب توضيح محتوياتها وفهارسها وتصاميمها وما سبق من مصادر معلومات إلكترونية ومكتبات وصحف ومجلات لا تخلو منهم أي من مؤسسات التعليم حيث يعد قوام العملية التعليمية بها؛ حيث الدمج فيها بين الكتاب الورقي التقليدي والآخر التكنولوجي الإلكتروني.

9-محور مقترحات الحد من الأمية المعلوماتية

جدول (13) يبين محور مقترحات الحد من الأمية المعلوماتية

الفقرة	درجة الموافقة			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الرتبة	تقييم
	لا	الى حد ما	نعم							
هناك حاجة إلى دورات تدريبية لتنمية مهارات التعامل مع المعلومات	109	209	112	2,007	0,718	45,158	2	0,000	1	متوسطة
يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية بتعليم مهارات البحث عن المعلومات	117	196	117	2	0,739	29,028	2	0,000	2	متوسطة

من الضروري تعزيز التفكير النقدي عند التعامل مع المعلومات الرقمية	3	0,000	2	68,223	0,693	1,986	100	224	106	متوسطة
تنمية القدرة على الانتقاء من بين العناصر المعرفية المختلفة	4	0,000	2	51,074	0,711	1,979	104	213	113	متوسطة
أرى أن الأمية المعلوماتية تمثل مشكلة حقيقية في المجتمع	5	0,000	2	34,498	0,731	1,963	107	200	123	متوسطة
تنمية القدرة على استخدام المعرفة لإنتاج معرفة جديدة	6	0,000	2	44,893	0,718	1,958	102	208	120	متوسطة
تحسين الوصول إلى المصادر العلمية الموثوقة يساعد في خفض التحدي المعرفي	7	0,000	2	23,363	0,748	1,951	110	189	131	متوسطة
ينبغي توعية الطلبة والشباب بخطورة المعلومات المضللة	8	0,000	2	27,926	0,742	1,93	104	192	134	متوسطة
تنمية مهارات التحقق من المعلومات تسهم في بناء وعي معرفي أفضل	9	0,000	2	27,019	0,748	1,872	96	183	151	متوسطة
من الضروري دمج الثقافة المعلوماتية في	10	0,000	2	39.119	0,785	1,834	110	204	115	متوسطة

المناهج الدراسية										

تشير نتائج الجدول اعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين آراء المبحوثين حول يبين محور مقترحات الحد من الأمية المعلوماتية، وكما يشير الجدول إلى أن هناك حاجة إلى دورات تدريبية لتنمية مهارات التعامل مع المعلومات في المرتبة الاولى فبلغ عدد افراد الفئة (209)، وبمتوسط حسابي (2,007)، وبانحراف معياري (0,718). يليها في المرتبة الثانية: يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية بتعليم مهارات البحث عن المعلومات فبلغ عدد الفئة (196)، وبمتوسط حسابي (2)، وبانحراف معياري (0,739). يليها في المرتبة الثالثة: من الضروري تعزيز التفكير النقدي عند التعامل مع المعلومات الرقمية فبلغ عدد الفئة (224)، وبمتوسط حسابي (1,986)، وبانحراف معياري (0,693). يليها في المرتبة الرابعة: تنمية القدرة على الانتقاء من بين العناصر المعرفية المختلفة فبلغ عدد الفئة (213)، وبمتوسط حسابي (1,979)، وبانحراف معياري (0,711). يليها في المرتبة الخامسة: أرى أن الأمية المعلوماتية تمثل مشكلة حقيقية في المجتمع فبلغ عدد الفئة (200)، وبمتوسط حسابي (1,963)، وبانحراف معياري (0,731). يليها في المرتبة السادسة: تنمية القدرة على استخدام المعرفة لإنتاج معرفة جديدة فبلغ عدد الفئة (208)، وبمتوسط حسابي (1,958)، وبانحراف معياري (0,718). يليها في المرتبة السابعة: تحسين الوصول إلى المصادر العلمية الموثوقة يساعد في خفض التحدي المعرفي فبلغ عدد الفئة (189)، وبمتوسط حسابي (1,951)، وبانحراف معياري (0,748). يليها في المرتبة الثامنة: ينبغي توعية الطلبة والشباب بخطورة المعلومات المضللة فبلغ عدد الفئة (192)، وبمتوسط حسابي (1,93)، وبانحراف معياري (0,742). يليها في المرتبة التاسعة: تنمية مهارات التحقق من المعلومات تسهم في بناء وعي معرفي أفضل فبلغ عدد الفئة (183)، وبمتوسط حسابي (1,872)، وبانحراف معياري (0,748). يليها في المرتبة العاشرة: من الضروري دمج الثقافة المعلوماتية في المناهج الدراسية فبلغ عدد الفئة (204)، وبمتوسط حسابي (1,834)، وبانحراف معياري (0,785).

مما لا شك فيه أن التطورات التي يشهدها العالم في مجال الثورة المعرفية فرض على المؤسسات التعليمية واقع لابد من مجاراته للوصول للمستوى العالمي المطلوب فقد أدت التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى الحد كثيراً من عقبتي المسافة والزمن، من خلال تمكين التعاون الدولي والبحث العلمي بعد ان أصبحت المؤسسات ملتزمة أمام المهتمين بهذا المجال والمجتمع أيضاً بتأهيل الأفراد ورفع كفاءتهم لتخريج جيل قادر على تحمل المسؤولية في ظل هذا التقدم الرهيب المشهود عالمياً وذلك للمساهمة في بناء مجتمع معرفي قوي. ومما سبق نستطيع أن نستخلص أن على الجامعات الاهتمام باستخدام التقنيات المعلوماتية والعمل على توطين التكنولوجيا في برامجها التعليمية، وضرورة لفت الانتباه إلى لغة المستقبل (الإنترنت) والتكنولوجيا وتعلم اللغات الأجنبية بإتقان وحرفية للاستفادة من أبحاث الإنترنت، وتنمية مهارات المعلم الجامعي اللغوية والتكنولوجية لأهميتها في تقديم الحديث والمتطور في شتى مجالات العلم والتكنولوجيا العصرية.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

1-الاستنتاجات

2-التوصيات:

1-تأسيس الثقافة المعلوماتية لمواجهة إهدار الخصوصية على شبكة الإنترنت من اختراقات للخصوصية وسرقة البيانات التي لا تمس امن الأفراد فقط بل والأمن المجتمعي ككل.

2-ضرورة توفير كمبيوتر لكل منزل، وتطوير نظم التعليم وخاصة في بعض الدول التي تعاني من نقص الموارد التكنولوجية وتطبيق برامج لتطوير مهارات الاتصال والوعي المعلوماتي لدى الشباب حيث انه جيل رقمي بالفطرة يتطلب تطوير ذاتي لقدراتهم في استخدام التكنولوجيا الرقمية.

3-يجب عمل دورات بالوعي المعلوماتي واستخدام الطلاب للمعلومات وطرق البحث عنها واسترجاعها بالشكل المطلوب واستخدام استراتيجية للبحث كي يصبح لديه وعي معلوماتي.

4-تشجيع الطلاب على استخدام شبكة الإنترنت والفهارس ومحركات البحث الخاصة بالمعلومات والأدلة وغيرها من الأدوات للوصول للمعلومات.

5-التوعية للطلاب بالقوانين والتشريعات وأخلاقيات استخدام الشبكة، والعمل على تطوير المجتمع للوصول به من مجتمع معلومات إلى مجتمع المعرفة لتطوير مستوى المعرفة.

6-ضرورة إعداد برامج للوعي المعلوماتي لتشمل جميع فئات المجتمع (قبل الجامعي والجامعي وما بعد الجامعي).

7-انشاء خطط لتنمية مهارات الجامعة في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، واعتبار الوعي المعلوماتي معيارا أساسيا لتقويم الطلبة لتحقيق مبدأ التعليم مدى الحياة.

8-إدخال مهارات الثقافة المعلوماتية ضمن المناهج البحث.

9-دعم المكتبات ومراكز المعلومات والخدمات الإلكترونية.

3-المقترحات: مقترحات لبحوث مستقبلية

1-الأمية المعلوماتية وعلاقتها بالتضليل الإعلامي.

2-الثقافة الرقمية وأثرها في الوعي الاجتماعي.

3-مهارات التحقق من المعلومات لدى طلبة الجامعات.

4-الأمية المعلوماتية وعلاقتها باتخاذ القرار.

5- التفاوت الرقمي وأثره في بناء المجتمع المعرفي.

المصادر

١. سوزان موزي. (2009). *الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، .* بيروت : دار المنهل اللبناني.

2. Bertucci , G. (2005). *fahum mujtamaeat almaerifati, fi eishrin swalaan wjwabaan mae fahrs limujtamaeat almaerifati,*. New York: United Nation.

3. Butter, C. (2002). *Postmodernism "every short introduction"* (Vol. 1). New York: Oxford University Press.

4. David Bawden , J. (2007). *mafahim "faqr almaelumati" fi eilm almaktabat walmaelumati: tahlil alkhitab* (63 ed.). almamlakat almutahidati: dar nashr 'iimirald jarub almahdudat .

٥. *Impact of ICT on Arab youth Employment, Education and Social Change,* (2013) E/ESCWA/ICTD/2013/ Technical Paper. (*E/ESCWA/ICTD/2013/Technical Paper.3, 18 November.* New York: United Nations.

6. Guigan, J. M. (1993). *Modernity and post modern Culture* (Vol. 1). New York.: Open University Press.

7. Hobbs, R. (2010). *Digital and Media Literacy "A Plan of Action "*. Washington: Aspen Institute.

8. James Pick, R. (2005). *Socio-economic Influence on Information Technology :The Case of California ,in: Quigley, Information security and ethics:Social and Organizational Issues* . London: IRM Press.

9. Jr, Understanding, F. H. (2008). *Forest Woody Horton, Jr, Understanding Information Literacy: A Primer ,The Information Society, Division, Communication and Information Sector Paris, UNESCO, United Nations Educationaln.* Paris: Scientific and Cultural Organization.

10. literacy foundation, f. (2015). *The Economic & Social cost of The Illiteracy A snapshot of illiteracy in a global context,.* final report world literacy foundation.

11. Livingstone, S. (2004). *Media Literacy and the challenge of new information and communication technologies* . London: Media &LSE.

١٢. *Impact of ICT on Arab youth Employment, Education and Social Change,* United Nations. .(2013) *E/ESCWA/ICTD/2013/Technical Paper.3, 18 November* .

13. Marcelo LaFleur, M. (2017). *,The impact of the technological revolution on labour markets and income distribution, Frontier Issues, An Analytical Study.* United Nations, Department of Economic & Social Affairs, 31 JUL.

14. United N, D. a. (2004). *Youth and Information and Communication Technologies (ICT), World YOUTH Report2003, The global situation of young people.* New York: United Nations.

15. well, T. D. (2008). *Technology change and online community development, in Goran* (Vol. 1). New York: information science Reference.

١٦. إبراهيم بدر الدين أحمد. (2005). *بدر الدين أحمد إبراهيم، ثورة المعلومات الواقع وآفاق المستقبل.* بيروت: دار الفكر.

١٧. أحمد الشربيني. (2010). *حماية وتامين الإنترنت التحدي القادم وأساليب المواجهة، سلسلة العلوم والتكنولوجيا.* القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٨. أحمد أنور بدر . (2010). *الميديا الجماهيرية والإنترنت بين السياسة والتكنولوجيا* (المجلد 1). القاهرة: الدار المصرية السعودية.

١٩. الدين زين صلاح. (2008). *تكنولوجيا المعلومات والتنمية , الطريق الى مجتمع المعرفة , ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر.* مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة الاسرة.

٢٠. السيد ياسين . (1996). *أسئلة القرن الحادي والعشرين , الكونية والأصولية وما بعد الحداثة , الجزء الأول : نقد العقل التقليدي* . القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

٢١. الشباب توطين المعرفة. (2014). الشباب وتوطين المعرفة، تقرير المعرفة العربي. *دار الغرير للطباعة والنشر*.

٢٢. بدر أحمد أنور. (2013). *مقدمة في علم المعلومات : النشأة والتطور حتي العصر الرقمي*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

٢٣. حجازي أحمد مجدي. (1999). *النظرية الاجتماعية في مرحلة مابعد الحداثة ، قضايا فكرية* . القاهرة : قضايا فكرية.

٢٤. حسنين شفيق. (2010). ، *الإعلام التفاعلي وما بعد التفاعلية* (المجلد 1). القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. دياب مفتاح محمد. (2016). *معجم مصطلحات إدارة المعلومات وإدارة المعرفة* . عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

٢٦. سنغاس دييتر. (2009). *الصدام داخل الحضارات "التفاهم بشان الصراعات الثقافية* . (شوقى جلال، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧. شريف درويش اللبان . (2011). *تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والإشكاليات* (المجلد 2). القاهرة: دار العالم العربي.

٢٨. عثمان إبراهيم عيسى. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. عمان – الاردن: دار الشروق.

٢٩. عودة محمد مكاوي. (2000). *المكتبة المدرسية في مواجهة ثورة المعلومات دراسة نظرية وتطبيقية* . بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٣٠. فيليب جونز. (2010). *النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية* . (محمد ياسر الخواجة، المترجمون) القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

٣١. كارل ساجان. (2010). *رومانسية العلم ، سلسلة العلوم والتكنولوجيا* ،. (أيمن توفيق، المترجمون) لقاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢. مجدي عبد الوهاب قاسم. (2013). *مجدي عبد الوهاب قاسم وآخرون، تحسين فاعلية مؤسسات التعليم العالي باستخدام التكنولوجيا رؤية مستقبلية* . القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٣. مجدي عزيز إبراهيم. (2001). *رؤية مستقبلية في تحديث منظومة التعليم*. مصر : مكتبة الأنجلو المصرية .

٣٤. موزي, سوزان. (2009). *الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

٣٥. همشري عمر أحمد. (2009). *المكتبة ومهارات استخدامها*. عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع.

٣٦. ياسين السيد. (2000). *العالمية والعولمة , مكتبة نهضة مصر للنشر والتوزيع* . القاهرة.

٣٧. ياسين, السيد. (2008). *الخريطة المعرفية للمجتمع العالمي من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعرفة*. مصر: هضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.